

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 88- سورة الأنعام (الآية 351).

عبد الرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم وان هذا صراطي مستقيما هذه الآية الكريمة من سورة الانعام هي الآية الثالثة - 00:00:00

الأخيرة من الآيات التي اجتمعت فيها الوصايا العشر وصايا عشر الآية الاولى خمس وفي الآية الثانية اربع وفي الآية هذه الاخيرة وصية واحدة في الآية الاولى ختمها الله جل يا هلا بقوله لعلكم تعقلون. والاية الثانية - 00:00:52

ختمها بقوله جل وعلا لعلكم تذكرون. وهذه الآية ختمها الله جل وعلا لقوله لعلكم تتقون تلمس العلماء رحمهم الله الحكمة في هذا التنويع وقال بعضهم الآية الاولى فيها الوصايا الخمس من طبقها عقل - 00:01:42

فالعقل السليم يدعو اليها ويرغب فيها فاذا طبقها المرء فحري به ان يعقل كما قال الله جل وعلا لعلكم تعقلون ما هي الخمس الاولى؟ الا تشركوا به شيئا احسانا ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق نحن - 00:02:32

اخوكم واياهم. ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن لا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق. هذه كل صاحب عقل يمجها ويكرها ويبغضها فلي ختمها جل وعلا لانكم اذا اخذتم بهذه الوصايا عقلتم - 00:03:22

وفي الآية الثانية يقول جل وعلا لعلكم تذكرون بانها قد يدخل فيها المرء وهو عاقل. لكن خلي من التذكر. فاذا اخذ من هذه الوصايا تذكر بان بعض الناس يعتبر الانكماش في هذه الوصايا - 00:04:02

وتركها يعتبرها جودة وحلق. وظفر وان كان عاقل لكن ما عنده تذكر ولا خوف من الله. وهي قوله جل وعلا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتتي هي احسن حتى يبلغ اشده - 00:04:42

واذا قلت فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا. هذه الاربعة قد ينتهكها المرء وهو ممن يقال له عاقل لكن يعتبرها جودة وحلق وذكاء ان يأكل انا من دون ان يعلم صاحبه وان يأخذ ويطفف في الكيل والميزان من دون ان يعلم صاحب - 00:05:12

حق وان يحيف بالقول او يشهد شهادة زور او نحو ذلك يظن انها جودة وحلق وذكاء الى اخره كذلك نقض العهد والتحليل عليه. فلذا قال جل وعلا في ختامها لعلكم تذكرون يعني اذا التقيتم هذه الامور المحرمة - 00:05:52

تذكرتم تذكرتم وابتعدتم عن ما حرم الله عليكم وهوى الآية الاخيرة وهي وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون هذه فيها جماع الامر. والاخذ من فضائل كلها - 00:06:32

فمن اخذ بها فقد اتقى الله جل وعلا. حري به اذا اخذ بهذا ان يكون من المتقين. والمتقون اثنى الله جل وعلا عليهم وهم اهل القرب من الله جل وعلا. انما يتقبل الله من - 00:07:12

المتقين واثنى الله جل وعلا على المتقين في كتابه العزيز بايات كثيرة سبعة وهم الذين اتقوا المحارم كلها. وخافوا من عقاب الله جل وعلا والتقوى وصية الله تبارك وتعالى للاولين والآخرين - 00:07:42

من خلقه. كما قال جل وعلا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. ووصى الله جل وعلا بالتقوى في اياتك من كتابه وقد يأمر بالتقوى في الآية الواحدة اكثر من مرة - 00:08:12

لعظم شأنها لعلكم تتقون. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واتقوا الله. الآية مرتين يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة

وخلق منها زوجها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله. وكرر التقوى في - 00:08:42

ايا اكثر من مرة جل وعلا لعظم شأنها ولذا قال بعد هذه الاية الاخيرة اقرأ لعلمكم تتقون. وان هذا صراطي مستقيما صراط الله جل

وعلا طريقه واحد. طريق واحد. يوصل الى الجنة - 00:09:22

والطرق الاخرى اي على وشماله منحرفة. وهي كثيرة يترك المرء هذا الطريق وينحرف او يسلك طريقا اخر فينحرف او طريقا ثالث

فينحرف او طريقا عاشر فينحرف وهكذا فالطريق الموصل الى الله والى جنته واحد. وهو الاخذ - 00:09:52

الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وما عداها اليهودية والنصرانية والمشركون والمجوسية والجاهلية والمعتزلة والشيعة

والرافضة الى اخره عدد كثير الفرق كما قال عليه الصلاة والسلام وستفترق هذه الامة - 00:10:22

في امة محمد صلى الله عليه وسلم على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله؟ قال من كان على

مثل ما انا عليه - 00:11:02

هذي فمن كان على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه اسأل لهم وتجرد من الاهواء المنحرفة سلم ووصل الى الله والى جنته ومن

سلك طريقا من غير هذا الطريق هلك والطرق كثيرة. من الناس من - 00:11:22

في الطريق لكن يتحاشى عن الطريق الاخر يهلكه يكفيه. اخر سلك طريقا اخر غير ذاك فهلك وهكذا الطرق المنحرفة عن الصراط

المستقيم كثيرة. وقد ينتقل بعضهم على بعض لكن كلهم حالكون. كلها في النار الا واحدة. ويجوز ان يكون بعضهم خالد مخلد -

00:11:52

وفي النار لانه كافر ويجوز ان يكون بعضهم مستحق لدخول النار لما معه من المخالفة والبدعة والانحراف. مستحق لدخول النار قد

يعفو الله عنه وقد يدخلها زلما قصيرا او طويلا. ولا يلزم ان يكون هؤلاء كلهم خالدون مخلدون في النار - 00:12:22

ولا ان يكون كلهم سالمون. واما هذا صراطي استقيما لا عوجاج فيه ولا انحراف فيه يتمشى مع العقل والفطرة والذوق لا انحراف فيه

وصاحبه مطمئن. راضي ان اغتنى حمد الله. وان افتقر صبر - 00:12:52

هلا ان صح بدنه حمد الله. وان مرض بدنه صبر واحتسب. وهكذا اذا قولوا نعمة شكر وان ابتلي ببليّة ومصيبة صبر يقول عمر رضي

الله عنه الفقر والغنى مطيتان. يعني كل واحد يوصل مع توفيق الله الى الجنة - 00:13:22

لا ابالي ايهما ركبت. مطيتان الغنى يحمد الله جل وعلا ثم اعطاه ويتصدق ويصل رحمه ينفع غيره بما اعطاه الله جل وعلا لا حمدا لله

وشكر ويستعين بذلك على طاعة الله. وان افتقر صبر واحتسب ورضي لما - 00:13:52

اعطاه الله والله جل وعلا يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب يا من امر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا

للمؤمن. ان اصابته سراء فشكر كان خيرا له. وان اصابته مر صبرا فكان خيرا له. فالمعاصي والسائر - 00:14:22

على صراط الله المستقيم. مسرور مرتاح الظمير والبال. مؤمن بالله وبرسوله. يعمل قطاعات الله حسب استطاعته وما يكلف الله نفسا

الا وسعها. ان كان غنيا تصدق وواساء وانكر انا فقيرا صبر واحتسب. ان كان صحيحا عمل وان كان مريضا وعجز عن بعض الاعمال -

00:14:52

فحسن ظنه بالله جل وعلا يكفيه عن العمل. ونية العمل قد توصله الى درجات قم اعلى من العمل. نية العمل مع عدم القدرة تكفيه عند

الله جل وعلا. ان اقوام - 00:15:22

المدينة ما سرتهم مصيرا ولا سلكتم هذا الا وهم معكم. وفي رواية شاركوكم في الاجر. قالوا يا رسول الله في الامر ونحن في في

التعب والسير الجوع والعطش التعب الشديد من عدم - 00:15:42

قال نعم. حبسهم العذر. فالذي حبسه العذر كمن اكل شئ بالشئ. وقال عليه الصلاة والسلام فاذا دخل هلك والعياذ بالله يبعده عن

الصراط المستقيم سبيل ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده - 00:16:02

ثم خطوطا عن يمين ذلك الخط شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا سبيلي متعددة متنوعة كثيرة. وعنه رضي الله عنه اي ابن عباس

رضي الله عنه هذه الايات محكمات في جميع الكتب. لم ينسخهن شئ - 00:17:58

هن محرمات على بني ادم كلهم. هذه الوصايا العشر ما منها شيء محلل لطائفة من الطوائف. وانما كلها محرمات من ادم عليه السلام  
واول الرسل نوح قتلهم الله جل وعلا بمحمد صلى الله عليه - [00:18:52](#)

صلى الله عليه وسلم فليقرأ هؤلاء الايات. اخرجته الترمذي وحسنه ذلكم وصاكم به اي هذه الوصايا لعلكم تتقون. وبالتقوى اجتناب  
المحارم وفعل الاوامر وما يحبه الله جل وعلا. فسرت التقوى - [00:19:43](#)

سيرات كثيرة للعلماء رحمهم الله ولعل من اجمعها قول بعضهم هي العمل بطاعة لا على نور من الله رجاء ثواب الله. والحذر والبعد عن  
معصية الله على نور من الله خوفا من عقاب الله - [00:20:13](#)

اذا جمع المؤمن هذه الامور فقد اتقى الله. فعل الطاعة على نور. ما فعلها تقليد. فعلها قال انها طاعة. رجاء الثواب محتسب. يصلي لما  
يحتسب ثواب الله. يصوم يحتسب ثواب الله. يزكي يحتسب ثواب الله. يبذل من نفسه. يحتسب ثواب الله. على عنوان من -

[00:20:43](#)

رجاء ثواب الله. ترك المعصية لا حياء ولا خوفا ولا لعدم تيسرها وانما تركها لانها معصية. خوفا من عقاب الله. تركها خوفا من عقاب  
الله وان كان لا يطلع عليه احد فصنت له المعصية ولم يطلع عليه احد فتركها مخافة الله تبارك وتعالى - [00:21:13](#)

ولذا كان من تيسرت له المعصية فتركها خوفا من الله جل وعلا من السبعة الذين تولهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. رجل دعت  
امراً ذات منصب وجمال فقال - [00:21:43](#)

على اني اخاف الله. ما منعه من اتيان الفاحشة الا خوف الله تبارك وتعالى والا مطمئن للمخلوقين لم يطلع عليه احد ولن يعلم به احد.  
لأنها ستتخذ جميع الاحتياطات اللازمة هذه ذات - [00:22:03](#)

قدرة عندها قدرة في التصرف. فهي تتخذ الاحتياطات اللازمة كلها لسلامته لكن ما منعه الا خوف الله. ارجو الله جل وعلا ان يمن علي  
وعليكم بتقواه وان يجعلنا من المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اقرأ - [00:22:23](#)

قال ابن عباس في قوله ولا تتبعوا السبل فرق بكم عن سبيله امر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والتفرق والتفرقة  
واخبرهم ثم الجماعة فان يد الله مع الجماعة. يكون المرء مع جماعة المسلمين لا يشل عنهم. وكما - [00:22:53](#)

فضيلة الامام في الصلاة وان هذا صراط وان هذا سبيلي ادعو الى الله على انا ومن اتبعان. نعم. واخبرني واخبرهم انه انما كمن كان  
قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله. وقال الامام احمد بن حنبل عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال - [00:23:23](#)

قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما. وخط عن يمينه وشماله ثم هذه السبل ليس منها  
سبيل الا عليه الشيطان يدعو اليه. عليه شيطان قد يكون هذا الشيطان شيطان - [00:23:53](#)

كل شيء وقد يكون شيطان جني وقد يكون فيه الاثنان شيطان انس وجن. شيطان الجن يذك الانس يفصح ويكلم بني جنسه. نعم. ثم  
قرأ وان هذا صراطي مستقيم قل فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. وعن جابر قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه

وسلم. وخط - [00:24:13](#)

خطا هكذا امامه فقال هذا سبيل الله. وخط عن يمينه وخطين عن شماله. وقال هذه يقول الشيطان ثم وضع يده في الخط الاوسط  
ثم تلا هذه الآية وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق - [00:24:43](#)

عن سبيله. وكما قال ابن عطية رحمه الله في تفسيره. وهذه السنن تعم اليهودية النصرانية والمجوسية وسائر اهل المنى واهل البدع  
والضلالات من اهل الاهواء والشذوذ في الفروع وغير ذلك من اهل التعمق في الجدل والخوض في الكلام - [00:25:03](#)

لان هذا كله عرضة للزلل. ومظلة لسوء المعتقد. فاذا اخذ المرء منه جدل والاعتراضات ونحو ذلك هلك. جرحوا ذلك الى البعد عن  
الصراط المستقيم وانما يأخذ بالكتاب والسنة ويعض عليهما بالنواجذ. نعم - [00:25:33](#)

وعنه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وخط عن يمينه خطا وخط عن يساره خطا وواجب عليه على الخط الاوسط وتلا  
هذه الآية وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه - [00:26:03](#)

الله اعلم ان السبيل سبيل واحد. جماعة الهدى ومصيره الجنة وان ابليس استبدع سبلا متفرقة جماعة الضلالة ومصيرها ومصيرها

الى النار فسبل ابليس كثيرة ليست سبيل واحد. وقد يكون بعض الناس ينتقد على من - [00:26:23](#)

ابليس وهو يسلك سبيلا اخر مثلها واسوأ منه. نعم قال ابن جرير ان بالي بن عثمان ان رجلا قال لابن مسعود ما الصراط المستقيم؟ قال تركنا محمد صلى الله عليه وسلم في ادناه - [00:26:53](#)

وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد ثم رجل ثم رجال يدعون من من مر بهم فمن اخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار. ومن اخذ على الصراط انتهى به الى الجنة. ثم قال ابن مسعود وانها على صراط مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله -

[00:27:13](#)

وعن النواس ابن سمعان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعن جنبتي فيها ابواب مفتحة.

وعلى الابواب سطور مرخاة. وعلى باب السراب داع يقول يا اهل يا ايها الناس - [00:27:57](#)

هلموا ادخلوا الصراط المستقيم جميعا. ولا تفرغوا وداع يدعو من فوق الصراط. فاذا اراد الانسان ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال

ويحك لا تفتح فانك ان فتحتة تلج. ان فتحتة تلج يعني تدخل كأنك تريد ان - [00:28:17](#)

انظر ما وراء هذا الستار. فاذا نظرت فيه هلكت ودخلت. لانها بعض الطرق لها مرغبات اليها بعض النفوس وتشتتها. فيخشى على

المرء اذا قال انظر في هذا اذا نظر دخل وهلك والعياذ بالله - [00:28:37](#)

ولهذا نهى كثير من العلماء رحمهم الله عن مجالسة اهل البدعة قال مات اذا جالست صاحب البدعة دعاك الى بدعته. كما فعل الامام

مالك رحمه الله كان يلقي المسجد النبوي. فقاتل يا امام. كيف استوى - [00:28:57](#)

الرحمن على العرش استوى قال كيف استوى؟ فسكت رحمه الله ساعة حتى علتة الرحماء العرق الا يتصبب عرق كيف يجري مثل هذا

السؤال من انسان يرى انه مسلم ثم رفع رأسه وقال - [00:29:27](#)

استواء معلوم. والكيف مجهول. والايامن به يعني بالاستواء واجب. والسؤال وصيفية بدعة. وما اراك الا رجل سوء. فامر به ان يخرج

من المسجد. قال ما تجلس معنا ولا تجلس في حلقتنا - [00:29:47](#)

وطرد من المسجد لانه مبتدع. سأل سؤالا ما سأله الصحابة عن النبي صلى الله عليه وهو اعلم الخلق بالله. الاستواء معناه معلوم. لكن

كيفية صفة المال جل وعلا ويحيط بها ولا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى. امر به ان يخرج. وكثير من العلماء رحمهم الله - [00:30:07](#)

يحذر وخاصة المبتدئين من طلبة العلم. يحذرهم من مجالسة اهل البدعة. ولا كورونا هم ولا يلتقون بهم. لان لا يصيبهم من وبالهم

شيء او يلقون في انفسهم لان بعضهم عنده - [00:30:37](#)

اهو خلق وقدرة على الاقناع في بدعته. والسليم السالم من سلمه الله تعالى. مع التدلي والبعد ما يوقع الانسان نفسه موقع الشك

والريب او يتردد على اهل البدعة فيختلف طب وهو يأخذ ببدعتهم وكل بدعة ضلالة يكفي قوله صلى الله عليه وسلم وكل بدعة -

[00:30:57](#)

كل من الفاظ العموم ما يقال هذه بدعة حسنة وانما كل بدعة ضلالة نعم فالصراط الاسلام والصوران حدود الله والابواب المفتحة

محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي من فوق الصراط واعظ واعظ الله في كل قلب مسلم. المسلم -

[00:31:27](#)

قلبه فيه بعض من الله جل وعلا اذا استجاب لذلك سعد. واذا لم يلتفت الى هذا الواعظ في قلبه انحرف والعياذ بالله ربنا لا تزغ قلوبنا

بعد اذ هديتنا. نعم. وقوله تعالى فاتبعوا - [00:31:57](#)

تتبع السبل انما وحد سبيله لانه الحق واحد. ولهذا جمع السبل لتفرقها وتشعبها كما قال تعالى سمع الفقيرة المتفرقة وسبيل الله واحد.

نعم. كما قال تعالى الله ولينا امنوا يخرجهم - [00:32:17](#)

الظلمات الى النور. انواع الظلمات متعددة كثيرة من الظلمات الى النور واحد. نعم. والذين كفروا اولياء الطاغوت يخرجونه يخرجونه

من الظلمون الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. وقال ابن ابي حاتم عن عبادة - [00:32:37](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يباعدني على على هؤلاء الايات الثلاث؟ ثم تلا قل تعالوا واتلوا حرم ربك ما حرم ربكم

عليكم حتى فرغ من ثلاث آيات ثم قال ومن وفى بهن - [00:32:57](#)

فأجره على الله ومن انتقص منهم شيئاً فادركه فادركه الله في الدنيا كانت عقوبته. ومن أخره إلى الآخرة كان أمره إلى الله أن شاء

أخذه وإن شاء عفا عنه. والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على - [00:33:17](#)

نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - [00:33:37](#)